==========

الدور السياسي للأسرة الأرياراثية في مملكة كبادوكيا (٣٣١ ق.م- ٩٥ ق.م)

شيرويت مصطفى السيد فضل
مدرس التاريخ اليوناني – الروماني
كلية الآداب - جامعة دمنهور – مصر

الملخص:

يتناول البحث الدور السياسي للأسرة الأرياراثية التي اعتلت عرش كبادوكيا في الفترة من ٣٣١ ق.م. حتى ٩٥ ق.م، أي منذ بداية عهد الملك أرياراثيس الأول على كبادوكيا وحتى نهاية عهد الملك أرايراثيس السابع، الذي انتهى باحتلال ميثريداتيس السادس ملك بونتوس لكبادوكيان وتعيين ابنه ملكاً عليها. وفي هذا الصدد يُركز البحث على دراسة الأحداث السياسية التي وقعت في فترة حكم الأسرة الأرياراثية بكبادوكيا في الفترة محل الدراسة، فضلاً عن إبراز الجهود التي بذلها ملوك الأسرة الأرياراثية للحفاظ على استقرار نظام الحكم بكبادوكيا؛ وذلك من خلال استقراء ما ورد في هذا الشأن بالمصادر الكلاسيكية؛ كما يبين البحث السياسات التي انتهجتها ملوك الأسرة الأرياراثية لمواجهة أطماع القوى المتصارعة بآسيا الصغرى، وفي طيات البحث تتضح الظروف التي أدت إلى نجاح أو إخفاق ملوك الأسرة الأرياراثية في تحقيق الاستقرار لنظامهم الحاكم في كبادوكيا. وينتهي البحث بخاتمة توضح نتائج الدور السياسي لملوك الأسرة الأرياراثية وأثره في علاقاتهم مع القوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية: كبادوكيا – أرياراثيس – ميثريداتيس – بونتوس – بيثينيا.

==========

The Political Role of the Ariarathid Dynasty in Kingdom of Cappadocia (331-95 BCE).

By: Sherwit Mustafa El Sayed Fadl

Abstract:

This research deals with the political role of the Ariarathid dynasty in Cappadocia in the face of the major conflicting powers in Asia Minor from 331 to 95 BCE, and monitors the efforts made by its rulers to maintain its political stability at a time of movement of conflicting poles seeking to obtain sovereignty in the region. This research traces the impact of these conflicts on the political conditions of the ruling regime in Cappadocia. With the aim of shedding light on the political role of the kings of the Ariarathid dynasty in the field of strengthening their rule in Cappadocia and studying the methods of their dealings with the major powers that struggled with each other to obtain political hegemony in the Asia Minor in the light of the classical sources.

Keywords: Cappadocia – Ariarathes – Mithridates – Pontus – Bithynia.

==========

تمهيد

تعتمد الحالة السياسية لأي بلد قديمًا أو حديثًا على ركيزتين رئيسيتين؛ وتتمثل الأولى في الحالة الداخلية وما يحدث للبلاد من أمور اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها. بينما تمثل الركيزة الثانية في العلاقات الخارجية سواء كانت علاقات إيجابية كالتجارة والتحالفات السياسية أو علاقات سلبية تسودها الصراعات مع ممالك أخرى تحتل نفس قوتها أو تفوقها أو تقل عنها.

كانت كبادوكيا[١] إحدى إمارات آسيا الصغرى، يقوم على حكمها أمير محلي قبل دخول الإسكندر الأكبر،[٢] ولكن الوضع السياسي لكبادوكيا اختلف خلال العصر الهللينستي؛ إذ احتلت كبادوكيا مكانة بارزة في سياسات القوى العظمى بآسيا الصغرى خلال العصر الهللينستي، وتعددت محاولات السيطرة على نظام الحكم فيها في أكثر من حادثة، وكان

---

١ يتحدث استرابون Strabo (القرن الأول ق.م.) عن موقع كبادوكيا (انظر الخريطة صـ ٣٦) في الفقرة الأولى من كتابه الثاني عشر فيقول: " ... تتكون كبادوكيا، من عدة أجزاء واختبرت كثير من التغيرات. فشعبها الذي يتحدث نفس اللغة، يحدهم طوروس الكيليكي كما كان يسمى من الجنوب، ومن الشرق أرمينيا وكولخيس، ويتخللهم شعب يتحدث بلسان مختلف، ومن الشمال البحر الأسود حتى مخارج نهر هاليس، ومن الغرب كلا من قبيلة البافلاجونيين والجالاتيين، الذين يقيمون بفريجيا، وتمتد حتى الليكاونيين والكليكيين الذين يعيشون في كيليكيا تراخيا."

Strabo. *Geog*. XII. I.

"καὶ ἡ Καππαδοκία δ᾽ ἐστὶ πολυμερής τε καὶ συχνὰς δεδεγμένη μεταβολάς. οἱ δ᾽ οὖν ὁμόγλωττοι μάλιστά εἰσιν οἱ ἀφοριζόμενοι πρὸς νότον μὲν τῷ Κιλικίῳ λεγ ομένῳ Ταύρῳ, πρὸς ἕω δὲ τῇ Ἀρμενίᾳ καὶ τῇ Κολχίδι καὶ τοῖς μεταξὺ ἑτερογλ ώττοις ἔθνεσι, πρὸς ἄρκτον δὲ τῷ Εὐξείνῳ μέχρι τῶν ἐκβολῶν τοῦ Ἅλυος, πρὸ ς δύσιν δὲ τῷ τε τῶν Παφλαγόνων ἔθνει καὶ Γαλατῶν τῶν τὴν Φρυγίαν ἐποικη σάντων μέχρι Λυκαόνων καὶ Κιλίκων τῶν τὴν τραχεῖαν Κιλικίαν νεμομένων."

[2] *Anonymous*: *A Dictionary of Greek and Roman Geography*, vol.1, 1st ed., Frankfurt: Outlook Verlag, 2023, s.v. Cappadocia .; William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, rep. of the original 1st pub. 1856, 1st ed. 2023, s.v. Cappadocia.

محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، معالم الشرق الأدنى القديم، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧، صـ ١٨٨.

الهدف الرئيسي لذلك حرص هذه القوى على فرض الوصاية على ملوك كبادوكيا والتدخل في سياساتها الداخلية وسلطات الملوك الذين حكموها.[٣]

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على جهود حكام الأسرة الأرياراثية في تدعيم أُسس مملكتهم والحفاظ على استقرار نظام الحكم فيها تحت سيطرة الأسرة الأرياراثية، وذلك من خلال التصدي للأطماع المتزايدة من القوى المتصارعة بآسيا الصغرى؛ أو الإنخراط في التبعية للدول الكبرى؛ أو إقامة علاقات دبلوماسية معها، وفي هذا السياق يبين البحث السياسات المختلفة التي انتهجتها كبادوكيا للحصول على الدعم السياسي سواء من حكام الممالك الهلّينستية أو من القوات الرومانية المرابطة بآسيا الصغرى أو بإرسال مبعوثيها إلى روما بغرض الحصول على الدعم من مجلس الشيوخ الروماني، وبحسب ما كانت تقتضيه الظروف كانت العلاقات السياسية لكبادوكيا تتأرجح بين هذه؛ حتى تتمكن من الإفلات من الوقوع فريسة لأحد الأطراف المتصارعة بالمنطقة أو لكي تتخلص من سيطرته عليها؛ لكي لا تفقد استقرارها السياسي تحت حكم الأسرة الأرياراثية. ومن ثم يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في استخلاص الدور السياسي للأسرة الأرياراثية في كبادوكيا من خلال تتبع التوجهات السياسية لهؤلاء الملوك في الفترة محل الدراسة، وتوضيح نتائج ذلك في الحفاظ على استقرارهم السياسي في كبادوكيا، وإلى أي مدى استطاع ملوك الأسرة الأرياراثية تكوين علاقات قوية مع الأقطاب المتحاربة بمنطقة آسيا الصغرى، وكيف تأرجحت سياستها بين هذه القوى للحفاظ على هدفها السياسي الأوحد وهو الحفاظ على استقرار النظام الحاكم بها والمتمثل في ملوك الأسرة الأرياراثية.

نشأة الأسرة الأرياراثية في كبادوكيا:

بدأت أسرة أرياراثيس حكمها في كبادوكيا في عصر داريوس الثالث الفارسي (٣٣٦ – ٣٣٠ ق.م)، وعندما غزا الإسكندر كبادوكيا خلال غزوه للأراضي الفارسية، كان

[٣] و، و، تارن، الحضارة الهللينستية، ترجمة عبد العزيز جاويد، راجعه زكي علي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥، صـ ١٦٦.

أرياراثيس الأول لا يزال واليًا (ساتراب) على كبادوكيا (٣٤٠ – ٣٣١ ق.م) التي كانت تخضع للفرس آنذاك، وبالرغم من مقاومة أرياراثيس لغزو الإسكندر وعدم تسليم كبادوكيا له، إلا أنه أخفق في الاحتفاظ بكبادوكيا بعد موت الاسكندر؛ وحدث ذلك نتيجة لغزو برديكاس لأراضي كبادوكيا واستطاع هزيمة أرياراثيس الأول، وبذلك أصبحت كبادوكيا ولاية خاضعة للبيت المقدوني، وتم تعيين يومينيس من الكاردي Eumenes of Cardia واليًا على كبادوكيا وفقا لما تم الاتفاق عليه في فعاليات مؤتمر بابل [٤]. ويتناول بلوتارخوس (القرن الأول الميلادي) هذه الأحداث بالحديث فيقول الآتي:" عندما وُزعت الولايات والقيادات تسلم يومينيس كبادوكيا، بفلاجونيا، والشاطئ الجنوبي للبحر الأسود حتى ترابيزوس، حقيقة أن المنطقة في هذا الوقت لم تكن تخص المقدونيين بعد، لأن أرياراثيس كان ملكًا عليها، ولكن ليونيتاس وأنتيجونوس قاما بمساعدة يومينيس هناك، وأعلناه واليًا على البلد." [٥]

ومما سبق يتضح اتفاق كل من ديودوروس وأبيان على أن أرياراثيس الأول كان حاكما لكبادوكيا وقت انعقاد مؤتمر بابل؛ أما بلوتارخوس فذكر أن أرياراثيس كان ملكاً على كبادوكيا، ويتفق معه استرابون في حين حين ذكر الآتي:" فلقد ضمها (كبادوكيا) أرياراثيس،

---

[4] Mathew P. Canepa, *The Iranian Expanse: Royal Identity through Architecture, Landscape, and the Built Environment*, California Press, 2020, 107.

أ.ت. أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة من المترجمين، المجلد الثاني، لبنان: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢، ٣٢٤.؛ فوزي مكاوي: الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩، صـ ٦٠؛

Francois Chamoux, *Hellenistic Civilization*, translated by Michel Roussel, Oxford: Blackwell Pub.), 40.; A. B. Bosworth, "Perdicas and the Kings.", in *Classical Quarterly*, vol. 43, no. 2. 1993, 420-427.

[5] Plut. Lives, Eumenes, III. II.

"ἐπεὶ δὲ ἀναμιχθέντες ἀλλήλοις οἱ στρατηγοὶ καί καταστάντες ἐκ τῶν πρώτων ταρ αχῶν διενέμοντο σατραπείας καί στρατηγίας, Εὐμενὴς λαμβάνει Καππαδοκίαν καί Παφλαγονίαν καὶ τὴν ὑποκειμένην τῇ Ποντικῇ θαλάττῃ μέχρι Τραπεζοῦντ ος, οὔπω τότε Μακεδόνων οὖσαν, Ἀριαράθης γὰρ αὐτῆς ἐβασίλευεν, ἀλλ' ἔδει Λεοννάτον καὶ Ἀντίγονον χειρὶ μεγάλῃ τὸν Εὐμενῆ κατάγοντας ἀποδεῖξαι τῆς χώρας σατράπην."

الذي كان أول من أُطلق عليه ملكًا للكبادوكيين."[٦] وبذلك يعد أرياراثيس الأول هو مؤسس مملكة الأسرة الأرياراثية في كبادوكيا.

ولقد استطاع يومينيس الحصول على منصبه في كبادوكيا بمساعدة القوات اليونانية.[٧] ويذكر ديودوروس (القرن الأول قبل الميلاد) أن تعيين يومينيس الكاردي حاكمًا على كبادوكيا قد جاء لمقاومة الحاكم هناك والذي كان يُدعى أرياراثيس من كبادوكيا. [٨]

ويتفق معه أبيانوس (القرن الثاني الميلادي) في حديثه عن هذا الموضوع فيقول:" لكن برديكاس، الذي حكم المقدونيين بعد الإسكندر، أسر وشنق، أرياراثيس حاكم كابادوكيا، إما لتمرده أو لجعل الحكم في هذه البلد للمقدونيين. وعين يومينيس الكاردي حاكمًا على هذا الشعب."[٩]

وبعد موت برديكاس تم عزل يومينيس واُستبدل بنيكانور Nicanor (٣٦٠-٣١٧ ق.م.) في مؤتمر تريبارادیسیوس ٣٢١ ق.م.[١٠] ووردت هذه المعلومة عند ديودوروس فيقول:" من الولايات التي تواجه الشمال، كانت كبادوكيا لنيكانور،"[١١] ويتفق معه أبيانوس ويشرح هذه

---

[6] Strabo. Geog., XII.I. 3.
"προσεκτήσατο δ' αὐτοὺς Ἀριαράθης ὁ πρῶτος προσαγορευθεὶς Καππαδόκων βα σιλεύς."

[7] Joseph Pietry Kowski, *Great Battles of the Hellenistic World*, (UK: Pen& Sword Military, 2012), 88.; R. Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World: 323-30 BC*, (Oxford: Blackwell Publishing, 2008), 18.

[8] Diod. Sic. XVIII. 40.; Edward M. Anson, *Eumenes of Cardia: A Greek among Macedonians*, Library of Congress, 2021, 65.

[9] Appian, The Mithridatic Wars, XII. VIII. "Περδίκκας δέ, ὃς ἐπὶ Ἀλεξάνδρῳ τῆς Μακεδόνων ἦρχειν, Ἀριαράθην Καππαδοκίας ἡγοόμενον, εἴτε ἀφιστάμενον εἴτε τὴν ἀρχὴν αὐτοῦ περιποιούμενος Μακεδόσιν, εἷλε καὶ ἐκρέμασε, καὶ ἐπέστησε τοῖς ἔθνεσιν Εὐμένη τὸν Καρδιανόν."

[10] R. M. Errington, "From Babylon to Triparadeios" in *JHS*, no. 80, 1970, 75-77.

[11] Diod. Sic., XVIII. 39.6. "..., τῶν δὲ πρὸς τὴν ἄρκτον κεκλιμένῳ, Καππδοκίαν μέν Νικάνορι,…"

الأحداث فيذكر الآتي:" بعد ذلك أُعتبر يومينيس عدوا لمقدونيا وقُتل، وقام أنتيباتروس، الذي خلف برديكاس بوصفه مشرفًا على أرض الإسكندر، بتعيين "نيكانور" واليًا على كبادوكيا."[١٢]

المصاهرات السياسية ودورها في سياسة الأسرة الأرياراثية:

بعد موت برديكاس ويومينيس؛ ورث أريارامنيس (Ariaramnes)(٢٧٥–٢٥٥ ق.م) الحكم من والده أرياراثيس الثاني (٣٠١– ٢٨٠ ق.م)، الذي لجأ إلى أرمينيا تاركًا الحكم في كبادوكيا للمقدونيين، وخلفه الابن الأكبر الذي كان يُدعى أرياراثيس الثالث (٢٥٥–٢٢٠ ق.م)، وفي هذا الصدد يذكر ديودوروس الصقلي الآتي:" من بين أولاده (أرياراثيس الثاني) الثلاثة، ورث أريارمنيس، الابن الأكبر، المملكة." [١٣]

ارتقي الملك أرياراثيس الثالث العرش خلفًا للملك أريارامنيس، وحكم كبادوكيا فيما بين عامي ٢٥٥ و٢٢٠ ق.م.،[١٤] لكونه الابن الأكبر له، وبذل أرياراثيس الثالث جهودًا كبيرة حتى يتجنب رجوع السيطرة المقدونية على كبادوكيا، والحفاظ عليها مملكة مستقلة خلال فترة حكمه، ويظهر ذلك جليًا في اتجاهه نحو اللجوء السياسي للدولة السليوقية، حتى يتمكن من السيادة على مناطق غرب آسيا الصغرى، وفي سبيل ذلك قرر الانصياع إلى رغبة الملك السليوقي أنتيوخوس الثاني (Antiochus II)(٢٨٧–٢٤٦ ق.م) وقبل الزواج بابنته التي كانت تُدعى استراتونيكي (Stratonike).[١٥] ويبدو أن هذه الزيجة كانت في مصلحة الطرفين،

---

[12] Appian, The Mithridatic Wars, XII. VIII. "Εὐμένους δὲ ἀναιρεθέντος ὅτε αὐτὸν οἱ Μακεδόνες ἔλοντο εἶναι πολέμιον, Ἀντίπατρος ἐπὶ τῷ Περδίκκᾳ τῆς ὑπὸ Ἀλεξάνδρῳ γενομένης γῆς ἐπιτροπεύσν, Νικάνορα ἔπεμψε Καππαδοκῶν σατραπεύειν."

[13] Diod. Sic., XXXI. IX. VI. "Τούτῳ δὲ τριῶν παίδων γενομένων, παρέλαπε τὴν βασιλείαν ὁ πρεσβύτατος Ἀριάμνης· "

[14] Graham Speake, ed., *A Dictionary of Ancient History*, (Oxford: Basil Blackwell Ltd., 1994, s.v. Ariarathes III.

[15] Francesco M. Galassi and others, "King Ariarathes IV of Cappadocia's Impotence in the Light of Thyroid Disease" in *Anthropologie*, vol. 59, no.1, (2021), 87.; David Engles, Kings, Rulers: Studies on the Seleukid Empire between East and West, 332.; Graham Shiply, The Greek World After Alexander, 323 -30 B.C., London: Routledge Ltd, 2000, 51.

فاتجه الملك السليوقي إلى عقدها لكي يستفيد من موقع كبادوكيا الإستراتيجي بالنسبة لمملكته، إذ كانت كبادوكيا مملكة حدودية للدولة السليوقية وتفصل بينها وبين المناطق التي كانت ترغب الدولة السليوقية في السيطرة عليها بغرب آسيا الصغرى، أما بالنسبة للملك الكبادوكي أرياراثيس الثالث فلقد لجأ إلى قبول هذه الزيجة لحاجته إلى الدعم في مواجهة أطماع القوى الكبرى.[١٦]

وفي هذا الصدد يذكر ديودوروس الصقلي: " أعد تحالفاً مع أنتيوخوس (الثاني) الملقب بثيوس، وقام بتزويج استراتونيكي –ابنته– (أنتيوخوس) لابنه الأكبر أرياراثيس." [١٧]

وتؤكد المقولة السابقة لديودوروس ما سبق ذكره عن رغبة الملك الكبادوكي أرياراثيس الثالث في عقد التحالف مع الدولة السليوقية التي يمثلها حاكمها الملك أنتيوخوس ثيوس، ولم يكن تزويج الأخير ابنته لأرياثيس الثالث يدل على التبعية الكلية للدولة السليوقية، لأنه من المرجح أن ديودوروس ما كان سيذكر المقولة السابقة بهذا الأسلوب إذا كانت كبادوكيا لا تزال خاضعة للدولة السليوقية أو خضعت لها مجددا في عصر أرياراثيس الثالث، ولكن ذكره لجوء أرياراثيس الثالث لأنتيوخوس الثاني يوضح اتجاه الأول نحو طلب الحماية من الأخير، وكذلك يبعد القارئ عن التفكير في تبعية كبادوكيا للدولة السليوقية تبعية كاملة تفقدها استقلالها، خاصة مع اعلان أرياراثيس الثالث اتخاذه لقب ملك على كبادوكيا في عام ٢٥٥ ق.م.، ونتيجة للمصاهرة السياسية سالفة الذكر أعلن أرياراثيس الثالث استقلال كبادوكيا عن الدولة السليوقية وأنشأ مدينة أرياراثيا، واعترف به الملك السليوقي أنتيوخوس الثاني،[١٨] الذي

---

[16] Graham Speake, ed., *A Dictionary of Ancient History*, s.v. Ariarathes III.

[17] Diod. Sic., XXXI. IX. 6. " ὃς ἐπγαμίαν πρὸς Ἀντίοχον ποιησάμενος τὸν ἐπονομασθένταα Θεόν, τὴν τοίτου θυγατέρα Στρατονίκην συνῴκισε τῷ πρεσβυτέρῳ τῶν υἱῶν Ἀριαράθῃ."

[18] Charles Rollin, *The Ancient History of the Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes, Persians, Macedonians and Grecians,* Frankfurt*:* Salzwasser Verlag, 1st. ed., 1st pub. 1869, rep. 2020, 382.*;* John D. Grainger, *Great Power Diplomacy in the Hellenistic World,* (New York: Routledge, 2017, 44..

كان لديه الميل الظاهر نحو عقد علاقات رسمية مع الملوك غير اليونانيين، كتحالفه مع كبادوكيا السالف الذكر، ومع برجامون، ومع بارثيا على سبيل المثال لا الحصر.[١٩]

ويستطرد ديودوروس الصقلي حديثه عن المصاهرات السياسية ودورها السياسي للأسرة الأرياراثية في الآتي: " بعد أن فارق الحياة (أرياراثيس الثالث) تاركًا مملكته لابنه أرياراثيس الرابع، الذي كان لا يزال صبيًا، تزوج بدوره ابنة أنتيوخوس الملقب بالأكبر، وكانت تُسمى أنتيوخيس، وكانت امرأة لا تنجب مطلقًا. وبعد أن أخفقت في أن يكون لها أبناء، خدعت زوجها غير المدرك للأمر باثنين من الأبناء، أرياراثيس وهولوفيرنيس. وبعد ذلك بوقت محدد، وبالرغم أنها كانت قد انقطعت عن الحمل، أنجبت على غير المتوقع بنتين وولد وحيد، سُمي ميثريداتيس. وبعد اعترافها بالحقيقة لزوجها، رتبت للابن الافتراضي الأكبر أن يُرسل إلى روما مع معاش مناسب، والأصغر إلى إيونيا، حتى تتجنب أى صراع مع الابن الشرعي لحكم المملكة."[٢٠]

فبعد موت أرياراثيس الثالث، انتهج ابنه أرياراثيس الرابع، الذي حكم كبادوكيا في الفترة من ٢٢٠ ق.م. حتى ١٦٣ ق.م.، نفس الأسلوب وحارب إلى جانب أنتيوخوس الأكبر، وتزوج من ابنته أنتيوخيس، كما ظل حليفاً لمجلس الشيوخ الروماني، حيث كان يظهر أرياراثيس الرابع (٢٢٠ – ١٦٣ ق.م) ولائه الكبير للرومان.[٢١] ويظهر ذلك في الاستمرار في تطبيق

---

[19] Daniel Ogden, The Hellenistic World, Wales: press of Wales, 2002, 7.

[20] Diod. Sic., XXXI. IX. 7. "καὶ μεταλλάσσων τὸν βίον κατέλιπε τὴν βασιλείαν Ἀριαράθῃ τῷ υἱῷ, νηπῳ παντελῶς ὄντι τὴν ἡλικίαν. οὗτος δὲ ἔγημε θυγατέρα τοῦ Μεγάλου κληθέντος Ἀντιόχου, ὀνομαζομένην Ἀντιοχίδα, πανοῦργον μάλιστα. ταύτην δὲ μὴ γινομένων τέκνων ὑποβαλέσθαι δύο παῖδας ἀγνοοῦντος τοῦ ἀνδρὸς Ἀριαράθην καὶ Ὀλοφέρνην. μετὰ δέ τινα χρόνον τῆς φύσεως ἐπιδεξαμένης ἀνελπίστως τεκεῖν αὐτὴν δύο μὲν θυγατέρας, υἱὸν δὲ ἕνα τὸν ὀνομασθέντα Μιθριδάτην. ἐξ οὗ τοὺς ὑποβολιμαίους ἀναδιδαγαμένην τἀνδρὶ τὸν μὲν πρεσβέτερον μετὰ συμμέτρου χορηγιάς εἰς Ῥώμην ἀποσταλῆναι παρασκευάσαι, τὸν δὲ νεώτερον εἰς τὴν Ἰωνίαν χάριν τοῦ μὴ διαμφισβητεῖν ὑπὲρ τῆς βασιλείας τῷ γνησίῳ."

[21] Francesco M. Galassi and others, "King Ariarathes IV of Cappadocia's Impotence in the Light of Thyroid Disease", 87; John Briscoe, Eastern Policy

سياسة سلفه الملك أرياراثيس الثالث في التقرب من الدولة السليوقية ومساعدته ، وفي نفس الوقت حرص على الحفاظ على علاقة الصداقة مع الرومان من جهة أخرى، مما أسفر عن تطورات غير عادية مملكة كبادوكيا خاصة في الناحية الدبلوماسية، فبالرغم من مساعدة أرياراثيس الرابع لأنتيوخوس الأكبر في مواجهاته العسكرية ضد الرومان، احتفظت كبادوكيا بعلاقتها الجيدة مع الرومان، وهو أمر من الصعب حدوثه في أغلب الأحيان.[٢٢] وعن تحالف الملكان يذكر تيتوس ليفيوس الآتي:"أرسل (أنتيوخس) سفراء لأرياراثيس بكبادوكيا لطلب قوات مساعدة." [٢٣]

ومما سبق يتضح الدور السياسي الذي انتهجته كبادوكيا للحصول على الدعم الخارجي بالتوجه السياسي نحو المملكة السليوقية في سبيل إلى الحصول على الدعم منها، ويبدو أن هذا التوجه كان هدفه تدعيم حكم الأسرة الأرياراثية في كبادوكيا، وذلك من خلال المصاهرات السياسية بين ملوكها وبنات الأسرة الملكية بالدولة السليوقية، ولو كان الأمر غير ذلك لما أعلن أرياراثيس الثالث نفسه ملكًا على كبادوكيا؛ بل كان سيتخذ لقب حاكم أو والي للمملكة السليوقية في كبادوكيا.[٢٤] علاوة على ذلك زوج أرياراثيس الرابع ابنته استراتونيكي إلى يومينيس ملك برجامون في عام ١٨٨ ق.م.، وهو الزواج الذي كان الهدف منه الحفاظ على قوة كبادوكيا والتزود بقوة إضافية من خلال هذا التحالف. [٢٥]

---

and Senatorial Politics: 168 – 146 BC, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte , Jan., 1969, Bd. 18, H. 1 (Jan., 1969), 56.

[22] M.M. Austin, *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest*, NewYork: Cambridge University Press, 1981, 138.; Norman Davis and Colin M., *The Hellenistic Kingdoms: Portraits Coins and History*, London: Thames and Hudson Ltd, 1980, 256.; John Briscoe, "Eastern Policy and Senatorial Politics", 56.

[23] Tit. Liv. XXXI. IV. " in Cappadociam ad Ariarathen, qui auxilia accerserent."

[24] Daniel Ogden, The Hellenistic World, Wales: press of Wales, 2002, 7.

[25] M.M. Austin, *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest*, NewYork: Cambridge University Press, 1981, 138.; John Briscoe, "Eastern Policy and Senatorial Politics", 56.

استمرت المصاهرات السياسية نهجًا يطبقه من أتت له الفرصة من ملوك كبادوكيا، وبنفس الأسلوب يتبع الملك أرياراثيس السادس (١٣٠-١١٦ ق.م)، ملك كبادوكيا، الذي تولى العرش وهو في الخامسة عشر من عمره، عام ١٣٠ ق.م.، ذات السياسة في استخدام المصاهرات السياسية لتدعيم حكمه في كبادوكيا ولكن مع مملكة بونتوس، حيث كان التحالف مع الملك ميثراداتيس ملك بونتوس هو الدعم السياسي القوي في عصر الملك أرياراثيس السادس، فلقد كانت قوته لا يستهان بها في ذلك الوقت، فتزوج أرياراثيس السادس من لاوديكي أخت ميثريداتيس الأكبر، الذي بدوره عقد هذه المصاهرة حتى يتمكن من السيطرة على شئون كبادوكيا بشكل أكبر، وتحقق له ذلك. [٢٦]

ويبدو أن أرياراثيس السادس قد انصاع لأمر ميثريداتيس وآثر قبول الزواج من أخت الأخير؛ حتى يضمن بقائه على العرش الكبادوكي، وحفاظاً على استمرار حكم الأسرة الأرياراثية، فبالرغم من تحولها إلى رعاية مملكة بونتوس في عام ١١١ ق.م.، إلا أن الملك أرياراثيس السادس تمكن من الحفاظ على عرش الأسرة الأرياراثية بكبادوكيا؛ ولكنه لقي مصرعه على يد جورديوس، وهو أحد النبلاء الكبادوكيين الذي اختاره ميثريداتيس لاغتيال أرياراثيس السادس، ونتج عن ذلك أن أصبحت لاوديكي أرملة أرياراثيس السادس وأخت ميثريداتيس ملكة على كبادوكيا، وذلك من أجل مصلحة ابنها أرياراثيس السابع فيلوميتور؛[٢٧] وفي أثناء هذه الظروف قام الملك البيثيني نيكوميديس الثالث (١٢٧ ق.م– ٩٤ ق.م) بغزو كبادوكيا، حيث تزوج لاوديكي، ويبدو أن ميثريداتيس السادس لم يكن راضياً عن هذا الزواج لذلك قام بطردهما، وأعاد أرياراثيس السابع للعرش مرة أخرى، وهنا يُلاحظ جلياً مرونة كبادوكيا السياسية في تقبلها لسيطرة ميثريداتيس دون الدخول في صراع معه قد يؤدئ إلى ضياع

[26] Philip Matyszak, The Enemies of Rome, (London: Thames & Hudson Ltd, 2008), 84.; Seton Lloyd, *Ancient Turkey: A Traveler's History,* British Museum Press, 1992, 176.; A. H. Jones, The Cities of the Eastern Roman Provinces, 177.

[27] Philip Matyszak, The Enemies of Rome, (London: Thames & Hudson Ltd, 2008), 84.; A. H. Jones, The Cities of the Eastern Roman Provinces, 177.

العرش من أيدي الأسرة الأرياراثية هذا من ناحية، ومن ناحية أخري فإن هذه المرونة عطلت من احتلال ميثراداتيس لكبادوكيا بشكل كامل لها، وكذلك استطاع الملك أرياراثيس السادس – ممثل الأسرة الأرياراثية في هذا الوقت– من العودة لعرش كبادوكيا.[٢٨]

سياسة اتحاد ملوك الأسرة الأرياراثية مع الممالك المجاورة:

من السياسيات التي انتهجتها كبادوكيا، أيضًا، دعمًا لموقفها السياسي، سياسة الدخول في اتحادات مع بعض الممالك المجاورة. منها اتحادها مع الدولة السليوقة، والذي كان فيه الملك السليوقي صاحب اليد العليا، –كما يتضح ذلك من حديث ديودوروس الذي سوف يُذكر لاحقًا– ينبثق العنصر الثاني في هذا البحث، والذي يتمثل في اتحاد ملوك الأسرة الأرياراثية بكبادوكيا مع القوى المحيطة، وكان الدعم من نصيب كبادوكيا، ويظهر ذلك عند بوليبيوس (القرن الثاني قبل الميلاد) عندما تحدث عن الصراع الذي حدث بين أرياراثيس الخامس (١٦٠ – ١٣٠ ق.م) وأخيه أوروفيرنيس (Orophernes) (١٦٠ ق.م – ١٥٦ ق.م.) فيقول الآتي:" بعد ذلك، طرد أوروفيرنيس أرياراثيس، ملك كبادوكيا، من مملكته أثناء بعثة الملك ديمتريوس، ولكنه رجع إلى عرش أسلافه بمساعدة أتاللوس."[٢٩] فعندما تصارع الأخوان استعان أرياراثيس السادس بأتاللوس (Attalus II) (١٥٩ – ١٣٨ ق.م) ملك برجامون، حتى يتمكن من استرداد مملكته من أخيه أوروفيرنيس، الذي تلقى الدعم والمساعدات المالية من ديمتريوس بسوريا، ولكن طبقًا لما ورد عند بوليبيوس تمكن

---

[28] Sviatoslav Dmitriev, Cappadocian Dynastic Rearrangements on the Eve of the First Mithridatic War" in Zeitschrift fur Alte Geschichte. Bd. 55, H. 3 (2006), 288f.

[29] Polyb., The Histories, III. V. 2. "ὁ δὲ τῶν Καππαδοκῶν βασιλεὺς Ἀριαράθης, ἐκπεσὼν ἐκ τῆς ἀρχῆς ὑπ᾽ Ὀροφέρους διὰ Δημητρίου τοῦ βασιλέως, αὖθις ἀνεκτήσατο δι᾽ Ἀττάλου τὴν πατρῴαν ἀρχὴν."

أرياراثيس السادس من العودة لعرش كبادوكيا بعد مساعدة أتاللوس الثاني له في عام١٥٧ ق. م.[٣٠]

وبالرغم من ذلك لم يتمكن الملك أرياراثيس السادس من أن يكون ملكًا منفردًا على كبادوكيا نتيجة لأوامر الملك ميثراداتيس؛ الذي أقر أن يشاركه في الحكم نبيل كبادوكي كان يُدعى جورديوس (أواخر القرن الثاني ق.م– أوائل القرن الأول ق.م) (Gordius)[٣١]، ولقد عينه ميثريداتيس في هذا المنصب ليكون عينه في كبادوكيا. [٣٢] ونستنتج من هذه الأحداث أن اتحاد كبادوكيا بميثريداتيس زاد في عهد أرياراثيس السادس، وظهر ذلك في حرص ميثريداتيس على الإمساك بزمام الأمور في كبادوكيا واستخدم طريقتين للحصول على ما كان يرنو إليه، تمثلت الطريقة الأولى في إقامة مصاهرة سياسية مع حاكم كبادوكيا؛ عن طريق تزويجه لابنته، وظهرت الطريقة الثانية في إصرار ميثريداتيس على الإلمام بكل ما يحدث في مملكة كبادوكيا عمليًا، وما يهم هنا أكثر هو المرونة، التي سبق الحديث عنها، في تعامل كبادوكيا سياسياً مع ما قام به ميثريداتيس؛ إذ تم زواج أرياراثيس السادس كما أراد ميثريداتيس، كما ظل جورديوس لفترة طالت أم قصرت شريكا له في الحكم، فمجرد قبول كبادوكيا لوجوده في الحكم يدل على قبولها للاتحاد بقوة ميثريداتيس والانصياع لقراراته بهدف الحفاظ على استقرارها السياسي تحت حكم ملوك الأسرة الأرياراثية.

وكذلك ظهرت سياسة الاتحاد مع القوى الكبرى للاحتماء بها أمام أطماع القوى الأخرى في عام ١١١ ق.م.؛ عندما قام ميثريداتيس بفرض سيطرته على كبادوكيا وتدبير قتل أرياراثيس السادس بواسطة جورديوس؛ فجلست لاوديكي، أخت ميثرادتيس، على عرش كبادوكيا

---

[30] Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, King of Bithynia, Museum Notes, (American Numismatic Society), vol. 32(1987), 27.

[31] هو جندي ذكره أبيانوس في مؤلفه عن حرب ميثريداتيس، الذي استعان به بهدف السيطرة على كبادوكيا والإطاحة بملوك الأسرة الأرياراثية. App. Mith., IX. 65

[32] Maximilian Borrell, Coins of the Kings of Cappadocia, The Numismatic Chronicle and Journal of Numismatic Society, vol. 2, 1862, 8.

كوصية على ابنها أرياراثيس السابع فيلوميتور كما سبق القول.[٣٣] وبذلك اتحدت كبادوكيا بقوة ميثريداتيس، ويبدو أن هذا الاتحاد كان من آثاره أن فقدت كبادوكيا السبيل نحو تنفيذ سياساتها مع القوى العظمى واكتفت بالرضوخ والاستسلام لميثريداتيس، وأدى ذلك إلى نجاح أحد الطامعين في كبادوكيا من الاستحواذ على عرشها، ويبدو أنه كان على دراية كبيرة بسوء الأحوال الداخلية لكبادوكيا نتيجة لمقتل الملك، ولعل هذه الأحداث التي أظهرت حالة الضعف الذي آلت له الأحوال الداخلية بكبادوكيا كانت من أبرز الأسباب التي دعت الملك نيكوميديس الثالث يوإرجتيس، ملك بيثينيا، إلى القيام بغزو كبادوكيا، مخالفا بذلك كونه حليفا للرومان، ولكن طموحه الشديد ونزعته إلى الاستقلال بمملكته يبدو أنها كانت أحد أهم دوافعه لغزو كبادوكيا.[٣٤] ولقد عُرف عن نيكوميديس الثالث، ملك بيثينيا، حركاته العدائية تجاه الممالك الجاورة لمملكته بآسيا الصغرى، ففي عام ١٠٨/١٠٧ ق.م) بداية أكتوبر ١٠٨ ق.م وأواخر سبتمبر ١٠٧ ق.م (احتل نيكوميدس بفلاجونيا، وغزا جزءاً من جالاتيا، وقام باحتلال جزءاً من كبادوكيا، وبالرغم من تجاهل نيكوميديس لأوامر الرومان بالانسحاب من بفالاجونيا، إلا أنه حاول الحصول على موافقة السيناتوس على فتوحاته وهذا لم يحدث.[٣٥] وعندما غزا نيكوميديس الثالث كبادوكيا أظهر أنه كان يهدف إلى المساعدة في تهدئة الاضطرابات بكبادوكيا، وحاول تدعيم حملته عن طريق الزواج من لاوديكي أرملة الملك الكبادوكي أرياراثيس السادس، لكن بالرغم من كل الجهود التي قام بها نيكوميديس؛ إلا أن الملك ميثريداتيس السادس أدرك أطماعه في الحصول على مزيد من القوة والسيادة فقرر طرده من كبادوكيا ونجح في ذلك، وقام بتنصيب ابن أخته ملكا على كبادوكيا.[٣٦] ولم يواجه

[33] Philip Matyszak, The Enemies of Rome, (London: Thames & Hudson Ltd, 2008), 84.; A. H. Jones, The Cities of the Eastern Roman Provinces, 177.

[34] Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, 23, 24.

[35] Graham Shiply, The Greek World After Alexander, 388.; Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, 24.

[36] Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, 23.; Maximilian Borrell, "Coins of the Kings of Cappadocia", the *Numismatic Chronicle Journal of Numastic Society*, v. 2, 1862, 8.

نيكوميديس ميثريداتيس السادس بالصراع المسلح، لكنه لجأ إلى الحد من تقدم السيطرة الميثريداتية بالمثول لدي مجلس الشيوخ الروماني واللجوء للرومان.[٣٧] ولقد استفادت الأسرة الأريارثية من الاتحاد بقوة ميثريداتيس، الذي مكنها من التخلص من احتلال نيكوميديس الثالث ملك بيثينيا، وفي ظل هذه الأوضاع حافظت الأسرة الأرياراثية على وجودها على عرش كبادوكيا بعد أن تعثرت بعد موت الملك أرياراثيس السادس، نتيجة لغزو الملك نيكوميديس لأراضيها، ولكن لم تنجح هذه السياسة كثيرا، إذ عين ميثريداتيس واحد من أبنائه وأطلق عليه أرياراثيس يوسيبيوس فيلوباتور وعرف بأرياراثيس التاسع (١٠١– ٩٦ ق.م).[٣٨]

مظاهر تبعية كبادوكيا للرومان:

كانت التبعية السياسية للرومان اتجاهاً ظاهراً بين الممالك الهلّينستية في العصر الهلّينستي، وفي هذا الشأن بذلت كبادوكيا جهوداً كبيرة لتلقي الدعم من الرومان ومن مجلس الشيوخ الروماني، بهدف الحصول على الدعم السياسي والحفاظ على سلامة أراضيها وسيادتها عليها، ويثبت ذلك ما ذكره ديودوروس عندما تحدث عن علاقة أرياراثيس الرابع بالرومان وتحالفه معهم فيقول: "هذا الملك هو أيضا من جدد التحالف والصداقة مع الرومان".[٣٩]

وكانت كبادوكيا في عصر الملك أرياراثيس الرابع تدفع لروما مبالغ مالية كضرائب بناء على طلب الرومان في عام ١٨٨ ق.م. حالها في ذلك حال جيرانها بآسيا الصغرى ولكن قيمة

---

[37] Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, 24.

[38] A.N. Sherwin-White, "Ariobarzanis, Mithradatis, and Sulla." In *Classical Quarterly*. Vol. 27, no. 1, 1977, 173ff.; Graham Shiply, *The Greek World after Alexander*,388.

[39] Diod. Sic., XXXI. 19.8. "ἀνενεώσατο δ' αὖτος καὶ τὴν πρός Ῥωμαίους φιλίαν τε καὶ συμμαχίαν."

الضريبة كانت متباينة وليست بقيمة موحدة بين هذه الممالك، مما يؤكد أن روما كانت لها اليد العليا بكبادوكيا.(٤٠)

في هذا الصدد يذكر تيتوس ليفيوسأن القنصل جايوس مانيليوس قد طلب من الملك أرياراثيس الرافع دفع مبلغًا من المال كتعويض عن مساعدته لأنتيوخس في الآتي:" استقبل (جنايوس مانيليوس) رُسلًا من الملك أرياراثيس، الذي طلب العفو وقدم الأموال لمحو خطئه، لمساعدته لأنتيوخس بالقوات المساعدة، فطُلب منه ستمائة تالنتًا."[٤١] وكان الملك أرياراثيس الرابع يبالغ في إظهار محبته لروما، ووضع أبناءه تحت الحماية الرومانية، والمقولة السابقة للمؤرخ ليفيوس تؤكد دفعه الأموال للمبعوثين الرومان إلى آسيا الصغرى للحصول على دعمهم لحكمه بكبادوكيا.(٤٢)

ويذكر تيتوس ليفيوس الآتي: "توفى أرياراثيس، ملك كبادوكيا، فخلفه ابنه أرياراثيس، وجدد معاهدة الصداقة مع الرومان من خلال السفراء."[٤٣] فلقد أرسل الملك الكبادوكي أرياراثيس الخامس (١٦٣ ق.م–١٣٠ ق.م) بعثة دبلوماسية إلى روما في عام ١٦٣ ق.م، بهدف التأكيد على استمرار كبادوكيا في صداقتها مع الرومان، وفي عام ١٦٠ ق.م. أرسل أخرى.(٤٤) وهذا الاتجاه السياسي كان أمراً شائعاً بين الممالك الهلّينستية، من أجل التقرب من الرومان، سواء بإرسال البعثات الدبلوماسية إلى روما بهدف التقرب من مجلس الشيوخ الروماني؛ أو التقرب من المبعوثين الرومان الذين كانوا يتوافدون إلى آسيا الصغرى لتأدية

---

40 Angelos Chariots, *War in the Hellenistic World: A Social and Cultural History*, Malden: Blackwell Publishing, 2005, 139.

41 Liv. XXXVIII. XXXVII. 5. "…
et ab Ariarathe rege Cappadocum venerunt ad veniam petendam luendamque pec nia noxam, quod auxiliis Antiochum iuvisset. Huic sescenta talenta argenti sunt imperata ."

42 Ian Warthington, *The Last Kings of Macedonia and the Triumph of Rome*, Oxford University Press, 2023, 193.

43 Liv., XLVI. "Ariarathe, Cappadociae rege, mortuo filius eius Ariarathes regnum accepit et amicitiam cum populo Romano per Legatos renvavit."

44 Duane W. Roller, *The Empire of Black sea: The Rise and Fall of the Mithridatic World*, Oxford, 2020, 45ff.; Harold B. Mattingly, " Scipio Aemelianus' Eastern Embassy" in *The Classical Quarterly*, vol. 36, no. 2, 1986, 494.

مهامه السياسية والعسكرية وفقاً لقرارات مجلس الشيوخ الروماني.[٤٥] حيث ظهر ذلك جلياً في عام ١٢٦ ق.م. عندما أرسلت روما مبعوثها أكويليوس إلى آسيا الصغرى لمواجهة اضطرابات الممالك الهللينستية هناك، وبمجرد وصوله للمنطقة بدأ في تلقي الرشاوي من ملوكها، فحصل على رشاوي من كل من نيكوميديس ملك بيثينيا، وميثريداتيس الخامس ملك بونتوس وكذلك من فريجيا، وبالرغم من ثقة روما في نزاهة أكويليوس إلا أن تلقيه الرشاوي أضعف مكانته كثيرا عند الرومان في روما، خاصة بعدما أرسل نيكوميديس ملك بيثينيا سفراءه لمجلس الشيوخ الروماني للتبليغ عن تلقي أكويليوس للرشاوي من ممالك آسيا الصغرى، واتخذ ميثريداتيس نفس موقف نيكوميديس، حيث أرسل سفراءه لروما لتأكيد ما ذكره نيكوميديس، وجاء نتيجة ذلك أن ألغت روما مهمة أكويليوس بآسيا الصغرى كما ألغت جميع اتفاقاته هناك، ومنحت روما ميثريداتيس مناطق واسعة بفريجيا، وقد حدث ذلك في عام ١٣٢/١٢٢ ق.م.[٤٦]

وعندما أظهر أرياراثيس السابع اتجاهه الاستقلالي حين رفض أن يعين جورديوس رئيسا لوزرائه، تم استبعاده من الحكم في عام ١٠١/١٠٠ ق.م.، ثم قتله ميثريداتيس المتواطئ مع جورديوس وعين ميثريداتيس واحد من أبنائه وأطلق عليه أرياراثيس يوسيبيوس فيلوباتور وعرف بأرياراثيس التاسع؛ هنا تدخلت روما ومجلس السيناتو وأمرت ميثريداتيس بالانسحاب من كبادوكيا وأقر مجلس الشيوخ الروماني بضرورة تحرير شعب كبادوكيا من سيطرة بونتوس. [٤٧] وأغلب الظن أن روما قد قامت بهذا التصرف نتيجة للسياسات السابقة التي انتهجها ملوك كبادوكيا في الحفاظ على علاقة الصداقة مع الرومان، وللتصدي لتعظم قوة ميثريداتيس أمامها كمرحلة ضمن مراحل مقاومته والتغلب عليه.

---

[45] Harold B. Mattingly, " Scipio Aemelianus' Eastern Embassy", 494.

[46] App. Mith. 12. 8.; Eva Mattheus Sanford, "Roman Avarice in Asia.", in *Journal* of *Near Eastern Studies*, vol. 9, no. 1, 1950, 32f.

[47] Dennis G. Glew, The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, 28.; A.N. Sherwin-White, "Ariobarzanis, Mithradatis, and Sulla.",173 ff.; Graham Shiply, *The Greek World after Alexander*,388.

وفي هذا الصدد يذكر استرابون ما يلي: "عندما انتهت الأسرة الملكية بالموت، منح الرومان، وفقاً لميثاقهم الخاص بالصداقة والتحالف مع الشعب، الحق في العيش وفقا لقوانينهم؛ ولكن لم يقتصر مطلب هؤلاء الذين قدموا في سفارة على الحرية؛ (حيث ذكروا أنه ليس في استطاعتهم تحمل ذلك الأمر)، وإنما طلبوا أن يعين لهم الملك."[٤٨]

ويكمل استرابون فيقول: "على أية حال سمحوا لهم أن يختاروا بالانتخاب من يرغبون من بينهم؛ واختاروا أريوبارزانيس، ..."[٤٩]

كما يضيف استرابون في ذات الموضوع فيقول الآتي:" أقر الرومان استقلالية شعب كبادوكيا طبقا لمعاهدة الصداقة والتحالف التي صنعوها مع الشعب. اعتذر النواب عن قبول الحرية التي قُدمت لهم، وأعلنوا عدم قدرتهم لتحملها، وطلبوا تعيين ملك عليهم. تفاجأ الرومان بأن هناك أي شعب لا يرغب بالتمتع بالحرية، وسمح لهم بانتخاب أي شخص يفضلونه بواسطة الاقتراع. فانتخبوا أريوبارزانيس."[٥٠]

بعد ذلك طالب شعب كبادوكيا تنصيب ملك عليهم والتخلص من سيطرة بونتوس، ولذلك قام السيناتو بانتخاب أريوبارزانيس الكبادوكي ملكا عليهم، في عام ٩٥/٩٦ ق.م.[٥١] ويدل ذلك على نجاح أسرة أرياراثيس في سياستها مع القوى العظمى إذ استطاع ملوك الأسرة

---

[48] Strab., XII. 2. 11. "ἐκλιπόντος δὲ τοῦ βασιλικοῦ γένους, οἱ μὲν Ῥωμαῖοι συνεχώπουν αὐτοῖς αὐτονομεῖσθαι κατὰ τὴν συκειμένην φιλίαν τε καὶ συμμαχίαν πρὸς τὸ ἔθνος, οἱ δὲ πρεσβευάμενοι τὴν μὲν ἐλευθερίαν παρῃτοῦντο (οὐ γὰρ δύνασθαι φέρειν αὐτὴν ἔφασαν0, βασιλέα δ' ἠξίουν αὐτοῖς ἀποδειχθῆωαι."

[49] Strab., XII. II. 11., "ἐπέτρεψαν δ' οὖν αὐτοῖς ἐξ ἑαυτῶν ἐλέσθαι κατὰ χειροτονίαν, ὅν ἄν βούλωνται. καὶ εἵλοντο Ἀριοβαρζάνην,..."

[50] Strab. XII. II.11.

" ἐκλιπόντος δὲ τοῦ βασιλικοῦ γένους οἱ μὲν Ῥωμαῖοι συνεχώρουν αὐτοῖς αὐτονο μεῖσθαι κατὰ τὴν συγκειμένην φιλίαν τε καὶ συμμαχίαν πρὸς τὸ ἔθνος, οἱ δὲ πρ εσβευσάμενοι τὴν μὲν ἐλευθερίαν παρῃτοῦντο οὐ γὰρ δύνασθαι φέρειν αὐτὴν ἔ φασαν, βασιλέα δ' ἠξίουν αὐτοῖς ἀποδειχθῆναι. οἱ δὲ θαυμάσαντες εἴ τινες οὕτ ως εἶεν ἀπειρηκότες πρὸς τὴν ἐλευθερίαν ... ἐπέτρεψαν δ' οὖν αὐτοῖς ἐξ ἑαυτῶ ν ἐλέσθαι κατὰ χειροτονίαν ὃν ἂν βούλωνται: καὶ εἵλοντο Ἀριοβαρζάνην:"

[51] A.N. Sherwin-White, "Ariobarzanis, Mithradatis, and Sulla.", 173ff.

الأرياراثية الحفاظ على علاقاتها الدبلوماسية الجيدة بالقوى العظمى كالدولة السليوقية ومملكة بونتوس وانتهى الأمر بإشادة الرومان بالسياسية التي اتبعتها الأسرة الأرياراثية وأن من حق شعب كبادوكيا الاستقلال وإنتخاب حاكم من بين أبنائها.(٥٢)

ولكن تيجرانيس زوج ابنة ميثريداتيس قام بطرده، كما طرد نيكوميديس الرابع من بيثينيا، مما دفع الملكين نحو اللجوء لروما سائلين الحماية الرومانية، وحصلا عليها في إصدار مجلس الشيوخ الروماني قراره بعودة الملكين لعرشيهما.(٥٣) ففي عام ٩٤ ق.م. ساعد تيجرانيس حماه في احتلال كبادوكيا وبيثينيا بمساعدة زوج ابنته تيجرانيس الأول ملك أرمينيا، الذي انسحب وانضم لجانب الرومان، وقام بغزو بونتوس بتشجيع من روما، فغضب ميثريداتيس وعاد واحتل كبادوكيا مرة أخرى، فقرر مجلس الشيوخ الروماني أن يرسل مبعوثه مانيوس أكويليوس ابن أكويليوس إلى آسيا الصغرى.(٥٤) فبعد طرد ميثريداتيس للملكين واحتلال قواته لكبادوكيا وبيثينيا، لجأ كل من أريوبارزانيس ونيكوميديس الرابع إلى روما للتضرر من غزو ميثرادتيس وطردهما من مملكتيهما، وقبِلا أن يصبحا ألعوبتين في يد الرومان، الذين استشعروا الخطر من تحركات ميثريداتيس العسكرية، وقام سولا بإعادة الملكين إلى عرشيهما في عام ٩٢ ق.م.(٥٥) وفي عام ٩٠ ق.م. أعادهما مبعوث روما بآسيا الصغري وكان يُسمى مانيوس أكويليوس إلى مملكتيهما بعد طردهما على يد ميثريداتيس. (٥٦)

الخاتمة:

---

[52] Sviatoslav Dmitriev, "Cappadocian Dynastic Rearrangements on the Eve of the First Mithridatic War" in *Zeitschrift für Alte Geschichte*. Bd. 55, H. 3 (2006)., 285f.; Seton Lloyd, *Ancient Turkey: A Traveler's History,* British Museum Press, 1992, 192.

[53] Sviatoslav Dmitriev, Cappadocian Dynastic Rearrangements on the Eve of the First Mithridatic War" in Zeitschrift fur Alte Geschichte. Bd. 55, H. 3 (2006), 285f.

[54] Graham Shiply, *The Greek World after Alexander*, 386-389. Eva Matteus Sanford, Roman Avarice, 34.; A.N. Sherwin-White, "Ariobarzanis, Mithradatis, and Sulla.", 174 ff

[55] Peter Green, *Alexander to Actium, The Historical Evolution of the Hellenistic Age*, California: University of California, 1990, 559.

[56] Graham Shiply, *The Greek World after Alexander*, 386ff.

خلُص البحث عن طريق تتبع الدور السياسي لكبادوكيا في ظل حكم ملوك الأسرة الأرياراثية بالعصر الهلّينستي إلى عدة نتائج رئيسية أسفرت عن تتبع جهود هؤلاء الملوك في الحفاظ على استقلال كبادوكيا كمملكة مستقلة تحت حكم ملوك الأسرة الأرياراثية، التي استظلت بالدعم والصلاحيات التي قدمتها القوى العظمي لهم، أو استسلمت لها وفقاً لما كان دائرًا من أحداث سياسية في ذلك الوقت، وفي سبيل ذلك كان ملوك الأسرة الأرياراثية لا يملون من طلب الحماية من هذه القوى وينتهجون أكثر من سياسة للحصول على دعمها بين ممالك بآسيا الصغرى، واستقرأت الدراسة نجاح كباوكيا في هذا المضمار من خلال تفقد الجهود التي بذلها ملوك الأسرة الأرياراثية، وتتلخص هذه الجهود في عدة أساليب؛ يظهر الأسلوب الأول في تطبيق اللجوء السياسي عن طريق الزواج السياسي بين ملكها وملوك الممالك الكبرى كأسلوب في التحالف وطلب الحماية واستخدمت ملوك الأسرة الأرياراثية الزواج السياسي لتوطيد حكمهم في كبادوكيا، وظهر ذلك في لجوء الملك الكبادوكي أرياراثيس الثالث إلى الانصياع لرغبة الملك السليوقي وزواجه من ابنته، واستطاع بدبلوماسية منقطعة النظير أن يقف أمام الفكر الاستعماري للدولة السليوقية ويحتفظ بعرشه ويعلن نفسه ملكا في عام ٢٥٥ ق.م.، ثم طبق الملك أرياراثيس الرابع نفس سياسة والده في الاحتماء بقوة الملك السليوقي وقبول الزواج السياسي من ابنته، كما تزوج الملك أرياراثيس السادس من أخت ميثراداتيس ولم يكن زواجاً عاديا، بل يظهر بوضوح لجوئه لنفس سياسة أسلافه في استخدام الزواج السياسي للاحتماء بالقوى العظمي وكانت مملكة بونتوس في أزهى فتراتها عندما تم هذا التحالف. ويتمثل الأسلوب الثاني، الذي ظهر جلياً من تتبع سياسات كبادوكيا في علاقاتها مع القوى العظمى بآسيا الصغرى، في الحفاظ على علاقات الصداقة مع الأقطاب المتصارعة وظهر ذلك في احتفاظ أرياراثيس الثالث بعلاقته الجيدة مع الرومان بالرغم من وقوفه إلى جانب الدولة السليوقية، واستمر ملوك الأسرة الأرياراثية في اتباع هذه السياسة التي أتت بثمارها في كثير من الأحيان. وكانت سيلسة الاحتماء بالقوي الكبرى أسلوباً ثالثاً وصل إلى حد احتلال كبادوكيا وتعيين ملوك بها، وأغلب الظن أن خضوع

كبادوكيا لهذه الأطماع كان نوعاً من الذكاء السياسي للحفاظ على عرش الأسرة الأرياراثية بدلا من فقدها نهائيا وظهر ذلك، على سبيل المثال، في قبول أريارثيس السادس لشروط ميثراداتيس السادس في وجود شريك له في الحكم، وآثر أرياراثيس الرضوخ لهذا الأمر وعدم المقاومة ونتج عن ذلك احتفاظ الأسرة الأرياراثية بوجودها على عرش كبادوكيا. وأخيرا جاء الأسلوب الرابع ليتوج كل السياسات السالفة الذكر التي انتهجتها كبادوكيا ويعبر عن تميزها في المجال السياسي، وتفهمها القوي طوال حكم الأسرة الأرياراثية لميزان القوى بين الأقطاب المتصارعة في آسيا الصغرى، وظهر ذلك في لجوء كبادوكيا في آخر عهد الأسرة الأرياراثية إلى الرومان، ويدعم هذا الرأي ما أكده استرابون بأن كبادوكيا حافظت على علاقة الصداقة مع الرومان ومن ثم تستحق أن ينتخب شعبها حاكماً من بينهم وأن تتمتع أراضيها بالاستقلال. ختاماً خلص البحث، من خلال استقراء المصادر الكلاسيكية، إلى رصد الجهود التي بذلها ملوك الأسرة الأرياراثية للحفاظ على استقرار حكمهم في كبادوكيا إبان العصر الهلّينستي، وعرض البحث الأساليب المختلفة التي اتبعها هؤلاء الملوك في سبيل مواجهة أطماع القوى الكبرى، التي كانت تبذل الجهود للحصول على أكبر قدر من السيادة على أراضي آسيا الصغرى وممالكها، ولعل أبرز برهان على نجاح ملوك الأسرة الأرياراثية في تحقيق الاستقرار السياسي لحكمهم بكبادوكيا؛ يكمن في استمرار السلالة الملكية الأرياراثية على عرش كبادوكيا خلال فترة الصراعات بين القوى الكبرى بالعصر الهلّينستي. كما أظهر البحث السياسة المرنة التي اتبعها ملوك الأسرة الأرياراثية في التعامل مع القوى الكبرى، فانصاعت تارة لرغبات الدولة السليوقية في شخص حاكمها أنتيوخس، وتارة أخرى نفذت أوامر وقرارات ميثريداتيس، وإلى جانب ذلك ظل ملوك الأسرة الأرياراثية على علاقة جيدة مع جيرانها من الملوك، هذا بالإضافة إلى حفاظ ملوك الأسرة الأرياراثية على علاقتهم الودية بالرومان والحرص على اتباع سياسة الاحتماء بقوة مجلس الشيوخ الروماني، الذي لم يتوانى عن مساعدة ملوك الأسرة الأرياراثية وتقديم العون لهم للحفاظ على استقرار حكمهم بكبادوكيا.

==========

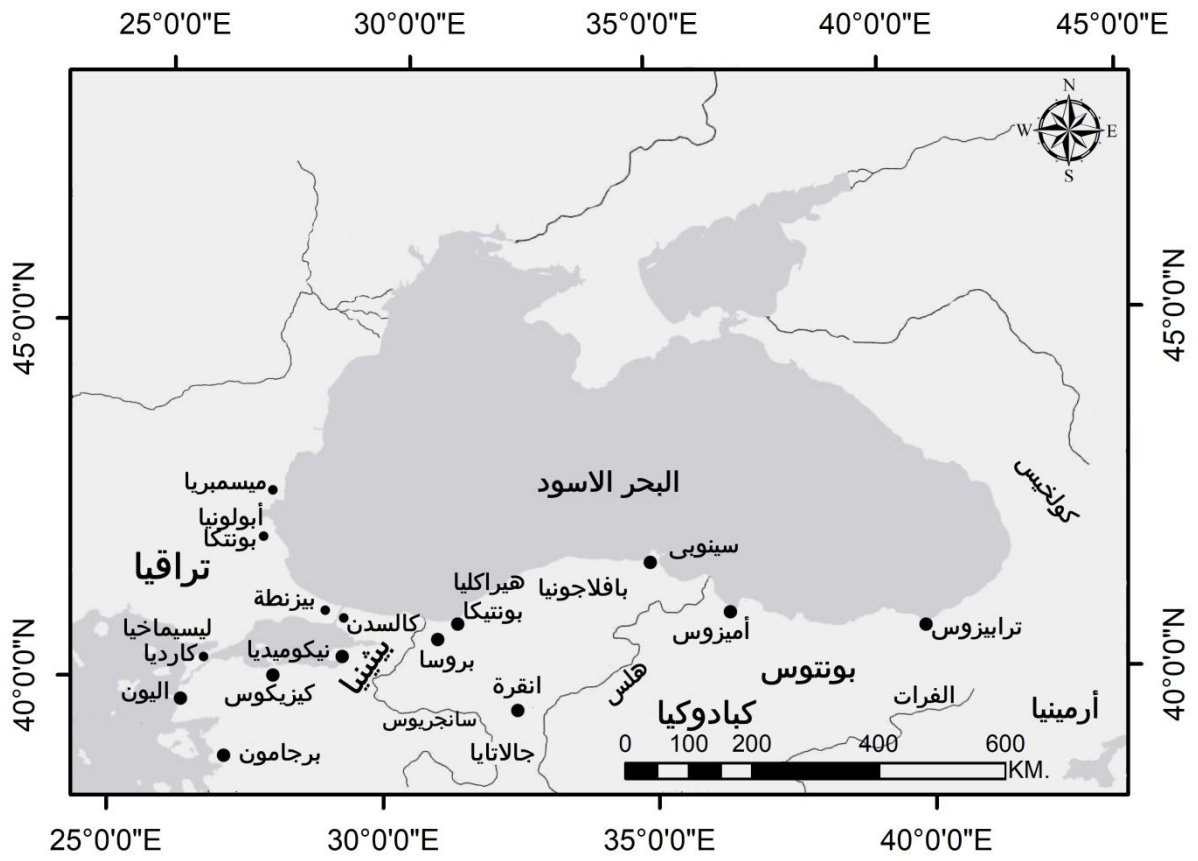

(Francois Chamoux, *Hellenistic Civilization*, translated by Michel Roussel, Oxford: Blackwell Pub.), 2003, 143.)[٥٧]

[٥٧] إعداد المؤلف.

==========

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- Appian, *Roman History*, trans. by Horace White, Loeb Classical Library 146, Cambridge: Harvard University Press, 1962.
- Diodorus Sicilus, *The Library of History*, trans. By Russel M. Geep, Loeb Classical Library 377, Cambridge: Harvard University Press, 1999.
- Livy, *History of Rome,* trans, by Evan T. Sage, Loeb Classical Library 301, Cambridge: Harvard University Press, 1997.
- Livy, *History of Rome,* trans, by Evan T. Sage, Loeb Classical Library 332, Cambridge: Harvard University Press, 1991.
- Plutarchus, *Lives*, trans. by Bernadotte Perrin, Loeb Classical Library 100, Cambridge: Harvard University Press, 1950.
- Polybius, *The Histories*, trans. By W. R. Paton, Christian Habicht, rev. by F.W. Walbank, Loeb Classical Library 137, Cambridge: Harvard University Press, 2010.
- Strabo, *The Geography*, trans. By Horace Leonard Jones, Loeb Classical Library 211, Cambridge: Harvard University Press, 1928.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- أ. ت. أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة من المترجمين، المجلد الثاني، لبنان: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢.
- فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩.
- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧.
- و، و، ثورب تارن، الحضارة الهللينستية، ترجمة عبد العزيز جاويد، راجعه زكي علي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

==========

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Angelos Chariots, *War in the Hellenistic World: A Social and Cultural History,* Malden: Blackwell Publishing, 2005.
- *Anonymous: A Dictionary of Greek and Roman Geography,* vol. 1, 1st ed., Frankfurt: Outlook Verlag, 2023.
- Charles Rollin, The Ancient History of the Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes, Persians, Macedonians and Grecians, Frankfurt: Salzwasser Verlag, 1st. ed., 1st published 1869, rep. 2020.
- Daniel Ogden, *The Hellenistic World*, Wales: press of Wales, 2002.
- David Engles, *Kings, Rulers*: *Studies on the Seleukid Empire between East and West,* Leuven: Peeters, 2017.
- Duane W. Roller, *The Empire of Black Sea: The Rise and Fall of the Mithridatic World*, Oxford, 2020.
- Edward M. Anson, *Eumenes of cardia: A Greek among Macedonians*, Library of Congress, 2021.
- Francois Chamoux, *Hellenistic Civilization*, translated by Michel Roussel, Oxford: Blackwell Pub.), 2003.
- Graham Shiply, *The Greek World After Alexander*, 323 -30 B.C., London: Routledge Ltd, 2000.
- Graham Speake, ed., *A Dictionary of Ancient History*, (Oxford: Basil Blackwell Ltd., 1994.
- Ian Warthington, *The Last Kings of Macedonia and the Triumph of Rome,* Oxford University Press, 2023.
- John D. Grainger, *Great Power Diplomacy in the Hellenistic World,* (New York: Routledge, 2017.
- Joseph Pietry Kowski, *Great Battles of the Hellenistic World*, (UK: Pen& Sword Military, 2012).
- Louis L., *Life and Thought in the Ancient Near East*, The University of Michigan Press, 2010.
- Mathew P. Canepa, *The Iranian Expanse: Royal Identity through Architecture, Landscape, and the Built Environment*, California Press, 2020.

==========

- M. M. Austin, *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest*, New York: Cambridge University Press, 1981.
- Norman Davis and Colin M., *The Hellenistic Kingdoms: Portraits Coins and History*, London: Thames and Hudson Ltd, 1980.
- Peter Green, *Alexander to Actium*, University of California Press, 1999.
- Philip Matyszak, *The Enemies of Rome*, (London: Thames & Hudson Ltd, 2008).
- R. Malcolm Errington, *A History of the Hellenistic World: 323-30 BC*, (Oxford: Blackwell Publishing, 2008).
- Seton Lloyd, *Ancient Turkey: A Traveler's History,* British Museum Press, 1992.
- William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*, rep. of the original 1st pub. 1856, 1st ed. 2023.

رابعاً: الدوريات الأجنبية:

- A. B. Bosworth, "Perdicas and the Kings.", in Classical Quarterly, vol. 43, no. 2. 1993.
- A.N. Sherwin-White, "Ariobarzanis, Mithradatis, and Sulla." in *Classical quarterly*. Vol. 27, no. 1, (1977).
- Dennis G. Glew, "The Cappadocian Expedition of Nicomedes III Euergetes, King of Bithynia", *Museum Notes, (American Numismatic Society)*, vol. 32, (1987).
- Eva Mattheus Sanford, "Roman Avarice in Asia." in *Journal of Near Eastern Studies* vol. 9, no. 1, (1950).
- Francesco M. Galassi and others, "King Ariarathes IV of Cappadocia's Impotence in the Light of Thyroid Disease" in *Anthropologie*, vol. 59, no.1, (2021).
- Harold B. Mattingly, "Scipio Aemelianus' Eastern Embassy" in *The Classical Quarterly*, vol. 36 no. 2 (1986).
- John Briscoe, "Eastern Policy and Senatorial Politics", *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte* , Jan., 1969, Bd. 18, H. 1 (Jan., 1969).

==========

- Maximilian Borrell, Coins of the Kings of Cappadocia, *The Numismatic Chronicle and Journal of Numismatic Society*, vol. 2, (1862).
- Sviatoslav Dmitriev, "Cappadocian Dynastic Rearrangements on the Eve of the First Mithridatic War" in *Zeitschrift fur Alte Geschichte*. Bd. 55, H. 3 (2006).